حَاجَتُنَا إِلَى الِاسْتِغْفَارِ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الإنسان يتقلب في حياته بين أمور ثلاثة لا رابع لها: نِعَمٍ، وابتلاءات، وذنوب، وواجب الإنسان نحو النعم شكرها، ونحو الابتلاءات الصبر عليها، ونحو الذنوب التوبة والاستغفار.

والعبد مهما اجتهد في القيام بالأمر غاية الاجتهاد، وبذل وسعه فهو مقصر، وحق الله – سبحانه - عليه أعظم.

عناصر الموضوع

حاجتنا إلى الاستغفار. ٥

الاستغفار سنة الأنبياء والمرسلين. ٨

الفرق بين الاستغفار والتوبة. ١٠

فَضائلُ الاستِغفارِ. ١٦

الاستغفار في كل الأحوال. ٣٩

ألفاظ الاستغفار الواردة عن النبي ﷺ ٤٤

تغيير ما نحن فيه بالاستغفار. ٥٥

الاستغفار النافع. ٦١

حاجتنا إلى
الاستغفـــــار.

قال ابن تيمية : «فالعبد دائمًا بين نعمة من الله يحتاج فيها إلى شكر، وذنب منه يحتاج فيه إلى استغفار، وكلّ من هذين من الأمور اللازمة للعبد دائمًا، فإنه لا يزال يتقلب في نعم الله وآلائه، ولا يزال محتاجًا إلى التوبة والاستغفا«.[1]

يقول الله -تعالى-: {وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا} **[النساء: ١١٠].**

الله رحيم بعباده، خلقهم سبحانه، وهو يعلم ضعفهم، ففتح لهم باب الرجاء في عفوه ومغفرته.

وأمرهم أن يلجؤوا إلى ساحات كرمه وجوده، طالبين تكفير السيئات، وستر العورات، وقبول التوبة؛ فمن تاب واستغفر، تاب الله عليه: **كما قال الرسول - ﷺ -: «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»** [2]

الأعمارُ مهما طالَتْ فهي قصيرةٌ، والدنيا مهما طابتْ فهي يسيرةٌ، واليوم عملٌ ولا حساب، وغدًا حسابٌ ولا عمل، الكيِّسُ من دانَ نفسَهُ، وعمِلَ لما بعدَ الموتِ، والعاجِزُ من أتبعَ نفسَهُ هواها، وتمنَّى على الله الأماني.

وإذا كان المسلم يتألم ويحزن لما وقع منه من الآثام فإن الله يطمئنه، ويخفف ألمه وحزنه حتى لا يقنط، والعبد يحتاج التوبة في كل وقت؛

---

١ مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ج ١٠/ ٨٨.

٢ أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم: (١٣٠٤٩)، والترمذي في جامعه برقم:(٢٤٩٩)، وابن ماجه في سننه برقم: (٣٢٥١)، والحاكم في المستدرك برقم: (٧٦١٧) وقال: «صحيح الإسناد». كلهم من حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه -

لأنه يخطئ في كل وقت، وقد يشعر بخطئه، وقد لا يشعر، فكان لا بدَّ أن يلازم التوبة في ساعاته وأيامه؛ ولذلك فتح لك باب التوبة على مصراعيه، وناداك لدخوله **قال تعالى:** ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾ **(طه: ٨٢)**

وقال رسول الله - ﷺ - : « إنَّ اللّٰهَ جعلَ بالمغْرِبِ بابًا، عرْضُهُ مسيرةُ سبعينَ عامًا للتوبَةِ لا يُغْلَقُ؛ ما لم تَطْلُعِ الشمسُ مِنْ قِبَلِهِ، وذلِكَ قولُه – تعالى – {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ} [الأنعام: ١٥٨][٣]

٣ أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم: (١٨١٠٠)، والترمذي في جامعه برقم: (٣٥٣٦) وقال: »حديث حسن صحيح«، والنسائي في الكبرى برقم: (١١١١٤)، من حديث صفوان بن عسال – رضي الله عنه -

الاستغفار سنة الأنبياء والمرسلين

إنَّ الاستغفار من أجلِّ الأعمال وأفضلها، وهو في الوقتِ نفسه من أيسرها وأسهلِها: الاستغفارُ منهجُ الأنبياء والمرسلين، وديدنُ الأولياء والصالحين، فبه يتضرعون، وبه يتقربون، وبه يُنصرون، وبه يُمطرون، وبه يُرزقون.

يلجؤون إليه في كل وقت وحين، في السراء والضراء، به يتضرعون، وبه يتقربون، وبه يرتقون في مدارج السالكين، وبه يُنوِّرون قلوبهم، وينيرون قبورهم، وبه يصحّحون سيْرهم إلى الله رب العالمين، وبه يُنصرون ويُمطرون ويرزقون ويغاثون ويرحمون.

وكان النبي - ﷺ - يخبر أمته أن فضل الاستغفار عظيم، ليس فقط في تكفير السيئآت، وإنما في الاستغفار بركات ورحمات، وتفريج كربات، وأرزاق عظيمة.

وهذا خيرتهم وخاتمهم محمد - ﷺ - **قال له ربه:** {فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ} **[محمد: ١٩]**

هل أنت أفضل من الرسول ﷺ ؟! بالطبع لا .

إذًا الرسول- ﷺ - يصلي ويصوم، ويطيع الله ولا يعصي أوامره، الرسول الذي غُفر الله له ذنبه ما تقدم وما تأخر، كان يطيع ربه، ويقوم بالليل حتى تتفطّر قدماه: فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كان النبي - ﷺ - يقوم من الليل حتى تتفطّر قدماه، فقلت له: لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدًا شكورًا».[٤]

٤ متفق عليه: أخرجه البخاري برقم: (١٠٧٨)، ومسلم برقم: (٢٨١٩).

الفرق بين
التوبة والاستغفار

ما معنى الاستغفار والتوبة؟ وهل هناك فرق بينهما؟

الاستغفار من صفات الأنبياء والصالحين، وهي كلمة نسمعها ونرددها من غير تمعُّنٍ فيها.

فما معنى الاستغفار؟

الاستغفار :

هو طلب المغفرة من العزيز الغفار بمحو الذنب.

الاستغفار معناه اللغوي :

أصله في اللُّغة من المِغفر؛ أي: الساتِر الحديدي الذي يَضعه المقاتِل على رأسه.

«أستغفر الله» ؛ أي: طلب العبد مِن ربِّه أن يمحو ذنوبَه ويستر عيوبَه، ومن أسمائه تعالى الغفور؛ أي: الذي يَتجاوز عن ذنوب عباده، ويَستر عيوبَهم.

الاستغفار ندمٌ واعتذار، وتذللٌ وانكسار، وتذكرٌ واعتبار.

أَستغفر يعني: أطلب الغفر، والغفر يعني الستر.

وقد روى حذيفة بن اليمان عن النبي - ﷺ - أنه قال: «الاستغفار ممحاة للذنوب».[٥]

---

٥ أخرجه الديلمي في مسند الفردوس: كما في: زهر الفردوس (الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس لابن حجر العسقلاني) برقم: (١٠٧٧)، من حديث حذيفة بن اليمان – رضي الله عنهما – وقال الألباني: «ضعيف جدا» في ضعيف الجامع الصغير وزياداته برقم: (٢٢٧٨)، ص٣٣٦.

والتوبة في الشرع :

التَّوْبَةُ: ترك الذنب على أجمل الوجوه، وهي أبلغ وجوه الاعتذار.

ترك الذنب مخافة الله، واستشعار قبحه، وندمٍ على المعصية، والعزيمة على ألا يعود إليها .

إذًا التوبة هي: ترك الذنب والرجوع إلى الله، بحلّ عقدة الإصرار على الذنب في القلب، ثم القيام بكل حقوق الرب – سبحانه وتعالى -

وكثير منا يختلط عليه أمر التوبة والاستغفار فما الفرق بينهما؟ الاستغفار هو قول المرء: أستغفر الله؛ طلبًا للمغفرة، وهو لا يكفر الكبائر: كالغيبة؛ حيث يلزمها التوبة، أما التوبة فهي الإنابة والرجوع إلى الله - سبحانه وتعالي – وهي تكفر وتمحو الكبائر، بل والكفرَ والشركَ بالله، عدا ما كان من الذنوب من حقوق العباد، فلا تكفرها التوبة، ولا بد من عفو صاحبها، أو استيفاء حقه في الدنيا أو الآخرة.

التوبة من أعظم نعم الله على العبد

فمن نعم الله العظيمة أن شرع التوبة، فلو كان العبد لا حيلة له في سلامته من الذنوب؛ لكانت المصيبة عظيمة، ولكن الله عز وجل فتح له باب التوبة، وشرع له التوبة حتى يسلم من شر ذنوبه وسيئاته الماضية، فهي واجبة عند جميع أهل العلم.

يجب على من سبقت منه معصية أن يتوب إلى الله، وأن يبادر بذلك: **كما قال الله -جل وعلا-:** {وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ} **[النور: ٣١]** « فالواجب عليك الإقلاع عن جميع الذنوب، والحذر منها، والعزم على عدم العودة فيها، مع الندم على ما سلف منها؛ إخلاصا لله، وتعظيما له، وحذرا من عقابه» [٦]

الاستغفار! وما أدارك ما الاستغفار! كنزٌ مليءٌ بالأعاجيب والأسرار!

بمعنى: عندما أغلط ربُّنا - سبحانه وتعالى - يغفر لي ويسامحني.

يترتب على الاستغفار:

١. ألّا أرى شؤم الذنوب في الدنيا، ولا أري هذا الذنب موضوعًا في ميزان سيأتي يوم القيامة.

٢. وباستغفارك الله: يزيد رزقك ويحفظه، ويبارك في حياتك كلها، ويرزقك القوة.

٣. أن الشخص قد يكون من المفترض أن يعاقب بمرض أو بلاء؛ بسبب ذنبٍ من الذنوب، **لكن** لأنه تاب واستغفر توقف العذاب عنه.

أي: أن المفروض أن تنزل عليه عقوبة معينة، لكنها توقفت وامتنعت من النزول بفضل توبته واستغفاره.

---

٦ ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع وإشراف/محمد بن سعد الشويعر، نشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ج٦/٢٩٩.

الله -عز وجل- أشد فرحا بتوبة عبده :

إن الله - تبارك وتعالى - يعظّم التوبة والاستغفار ويحبه.

كما ورد في الحديث :

لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ، مِن أَحَدِكُمْ كانَ علَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فلاةٍ، فَانْفَلَتَتْ منه وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فأيِسَ منها، فأتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا، قدْ أَيِسَ مِن رَاحِلَتِهِ، فَبيْنَا هو كَذلكَ إِذَا هو بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فأخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قالَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ.

وهذا الحديث يدل على فضله وإحسانه - جل وعلا - وأنه سبحانه يحب لعباده أن يتوبوا إليه، وأن يستقيموا على طاعته؛ حتى يفوزوا بجنته ونعيمه.

هل تعرف ماذا يعني لو أنك تركت كل المعاصي والذنوب وتبت إلى الله؟

هذا يعني أن الله سوف يغفر لك كل الذنوب التي أسلفتها من قبل مهما كانت صغيرة أو كبيرة، ليس هذا فحسب، بل إن الله سيبدل كل سيئاتك إلى حسنات، أليس هذه نعمة كبيرة، أليس ربك غفور رحيم .

قال تعالى : { إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا } **[الفرقان: ٧٠]**

كيف أتوب؟

قل: أستغفر الله العظيم وأتوب إليه.

إن أكبر نعمة هي أنك على قيد الحياة، وتستطيع أن تقول: استغفر الله، وأتوب إليك من كل الذنوب، ويكون ذلك مخلصًا من قلبك، ويكون العزم على عدم العود إلى الذنوب، ما دام النَّفَس يخرج منك.

اطلب التوبة.....

لأن الموت يأتي فجأة، ويقف القلب ويموت الإنسان، وبذلك يكون إذا تاب واستغفر قد ربح الدارين الدنيا والآخرة.

كم نحن مقصرون، وكم نحن مذنبون، وكم من ذنب نرتكبه في اليوم والليلة !!

فضائل
الاستغفار

من فضائل الاستغفار العظيمة:

١ مغفرة الذنوب :

«فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا » [نوح: ١٠]

٢ نزول الأمطار :

« يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا » {نوح: ١١]

٣ الإمداد بالأموال :

«وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ » [نوح: ١٢]

٤ الإمداد بالبنين :

«وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ» [نوح: ١٢}

٥ الرزق والبساتين والأنهار :

«وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ» [نوح: ١٢]

٦ المتاع الحسن :

{يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا} [هود: ٣]

٧ وهو سبب لإيتاء كل ذي فضل فضله :

{وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥ } [هود: ٣]

- ففي قول نوح - عليه السلام - لقومه:

{فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾}[نوح: ١٠-١٢]

{فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا}

رغّب نوح - عليه السلام - قومه في التوبة من الشرك، ومن الإعراض عن رسالة السماء وشرائع الرحمن، والمسارعة إلى الاستغفار؛ بتوضيح ثمرات الاستغفار العاجلة والآجلة، والتي منها: نزول الخير والبركات من السماء، والبركة في النسل والذرية والأموال والثمار والزروع، والتجارات، ثم حسن المآل في الآخرة بدخول الجنة.

وبدأ ببيان أن الله – تعالى - غفّار لعباده، يقبل توبتهم إن صدقت، مهما كانت ذنوبهم.[٧]

فالاستغفار مجلبة للخير؛ فهو سبب لنزول الغيث، وتكثير الزرع، وتوفر المياه، وهو جالب للنسل، ونماء في الرزق، فإن العبد بحاجة إلى الاستغفار؛ لأن الذنوب حائل يحول دون هذه الأرزاق، فالعبد يحرم الرزق بالذنب يصيبه.

فإذا استغفر الله - تبارك وتعالى - استغفارًا مقرونًا بالتوبة، مع العزم على الترك دون الإصرار، غفر الله له، ونال بركات الاستغفار.

٧ موقع طريق الإسلام – موضع مع القرآن (من الأحقاف إلى الناس)

ولكن نرى بعض الناس يريد رزقًا: كالمطر ينزل عليه، ويدعو بإلحاح من أجل الرزق، ومع ذلك لا يُرزق!!

وقد يقول قائل: أنا دعو بأدْعِيةٍ صحيحةٍ وردت عن الرسول - ﷺ - ولكنني لا أرى الرزق يصل لي؟!

في الحقيقية ربنا أنزل الرزق: كما **قال تعالى :** {وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ} **[الذاريات: ٢٢]**، لكن المشكلة أن هذا الإنسان هو الذي يذنب، وأصبحت الذنوب: كالمظلة تمنع الأرزاق والبركات أن تنزل عليه.

مثل: المزارع يحرث، ويزرع الزرع، ولكنه بنى على مزرعته غطاءً، وهذا الغطاء هو الذي يمنع الضوء والمطر من أن يصل الأرض، فمات الزرع، ولم ينبت الزرع.

الذنوب مثل هذا الغطاء الذي على الزرع!

إذًا الحل بسيط!

أزل هذا الغطاء

وسوف يصل رزقك كاملًا

وتتم نعمته عليك

كيف؟ بالاستغفار والتوبة.

الاستغفار من أهم أسباب جلب النعم:

قال جل شأنه: { وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ } **[هود: ٣]**

- **وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ** : عما صدر منكم من الذنوب.

- **ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ:** فيما تستقبلون من أعماركم، بالرجوع إليه، بالإنابة والرجوع عما يكرهه الله إلى ما يحبه ويرضاه.

ثم ذكر ما يترتب على الاستغفار والتوبة فقال:

- **يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا:** أي: يعطيكم من رزقه، ما تتمتعون به وتنتفعون.

- **إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى:** أي: إلى وقت وفاتكم.

- **وَيُؤْتِ:** (منكم)

- **كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ :** أي: يعطي أهل الإحسان والبر من فضله وبره، ما هو جزاء لإحسانهم، من حصول ما يحبون، ودفع ما يكرهون.[٨]

---

٨ تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن سعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ص٣٧٦.

وقال ابن عباس : «من زادت حسناته على سيئاته دخل الجنة، ومن زادت سيئاته على حسناته دخل النار، ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف، ثم يدخل الجنة بعد» وقيل : يؤت كل ذي فضل فضله يعني: من عمل لله - عز وجل - وفقه الله فيما يستقبل على طاعته.[٩]

حياتك سوف تتسع عليك، وتزيد متعةً ورخاءً، وتوفيقًا للعمل الصالح، وليس مجرد رزق المال، بل كل شيء.

دفع البلاء:

{ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } **[الأنفال: ٣٣].**

فالاستغفار سبب لتفريج الهموم والخروج من المضائق.

الاستغفار سبب - لا شك - للانشراح وتفريج الكروب، ورفع الهموم.

فما أحوجنا نحن إلى هذا الذكر العظيم.

داوم على الاستغفار؛ عندما تصعب الأمور عليك، وتضيق عليك في رحلة الحياة.

٩ تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن، للإمام البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ج٢/٤٣٩.

ونحن اليوم أشد ما نكون حاجة إلى التوبة والاستغفار والإنابة والاعتذار؛ لأن زمننا هذا قد امتلأ بالذنوب والمغريات، وكثرة الشهوات والشبهات، حتى انطمست البصائر والأبصار، وشغل الناس عن ربهم مشاغل الليل والنهار؛ إلا من رحم العزيز الغفار. **كما قال الله تبارك وتعالى:** {وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ} **[الشورى: ٣٠].**

ما أصاب الإنسان من هم، أو غم، أو مرض، أو ابتلاء فبما كسبت يداه من ذنوب وخطايا، والله – تعالى - يعفو عن الكثير من الآثام، ولو يؤاخذ العباد على كل ذنوبهم ما ترك على ظهر البسيطة من أحد؛ بسبب كثرة الذنوب.

وهذا الذي يقع على الإنسان من ضيق الصدر ونحو دلك إنما ببعض ما كسبت يداه.

وقال رسول الله - ﷺ -: «إنه ليُغانُ على قَلبي، وإنِّي لَأستَغفِرُ اللهَ في كُلِّ يَومٍ مِائةَ مَرَّة». [١٠]

مِن لُطفِ اللهِ عزَّ وجلَّ بعِبادِه أنْ يَسَّرَ لهمْ أبوابَ التَّوبةِ والاستغفارِ، ودلَّ رسولُ اللهِ - ﷺ - المسلِمَ على ما توضع به الخَطايا والذُّنوبُ وتُمْحَى، ولو كانتْ كَثيرةً كَزَبَدِ البَحْرِ: وهو ذِكرُ اللهِ واستغفارُه، والمداوَمةُ على ذلك بقُلوبٍ مُخلِصةٍ

١٠ أخرجه مسلم في صحيحه برقم: (٢٧٠٢)، ج٤/٢٠٧٥ حديث أبي مالك الأغرّ المزني – رضي الله عنه -

وذلك ممَّا يُؤنِسُ الرُّوحَ والقَلبَ
ويَرزُقُ النَّفْسَ الطُّمأْنينةَ
ويُثقِّلُ مَوازينَ العَبدِ بالحَسَناتِ
ويُنَجِّي اللهُ تَعالَى به صاحِبَه مِنَ الهَمِّ والغَمِّ
فيَكشِفُ ضُرَّه ويُذهِبُ غَمَّه.

وفي هذا الحديثِ يَقولُ النَّبيُّ - ﷺ -:

إنَّه لَيُغَانُ :أي: يُغطّي ويلبّس على قلبي.

يحتمل أن يكون بمعنى: السّتر، والتَّغطية، والتَّغشية، ونحو ذلك من المعاني، على خلافٍ بين أهل العلم في محمله؛ وبعضهم يقول: هو شيءٌ يعتري القلب، مما يقع من حديث النَّفس.

إنَّه لَيُغَانُ والمرادُ به: السَّهوُ في بَعضِ الفَترات مِنَ الغَفَلاتِ عَنِ الذِّكْرِ الَّذي كان شَأنُه الدَّوامَ عليه، فإذا فَتَرَ عنه أو غَفَلَ، وغيرِ ذلك ممَّا يَحجُبُه عن الاشْتِغالِ بِذِكْرِ اللهِ، والتَّضَرُّعِ إليهِ، ومُشاهدَتِه ومُراقبَتِه، فيَرى ذلك ذنبًا بالنِّسبَةِ إلى المَقَامِ العَليِّ.

وقد ذكر أهلُ العلم أنَّ هذا الذي يحصل له، من التَّغشية لا يخلو عنه بشرٌ، مما يقع من السَّهو، وما إلى ذلك من حاجات النفس، فكأنَّه شيء يحصل للقلب، ويعتريه بسبب ذلك، فهنا هذا يحتاج إلى تصفيةٍ وتنقيةٍ واستغفارٍ؛ ليجلو القلب، ويُزيح عنه أثر ذلك، وإن لم يكن من قبيل الذَّنب، فكان - ﷺ - يَستغفِرُ في اليومِ مِائةَ مرَّةٍ، والمرادُ مِن العددِ الإشارةُ للكثرةِ، وليْس المرادُ الحَصرَ فيه.

كأنه يقول - ﷺ -: مع أني أستغفر في اليوم مائة مرة، ومع ذلك أجد في قلبي ما أجد، فكيف بالذي لا يستغفر؟ أو لا يستغفر إلا قليلًا؟ ولا يذكر ربَّه إلا قليلًا؟!

فلا شكَّ أنَّ هذا يجد في قلبه من العوالق والأثر، وما يغشى القلب؛ مما يُسبب له الوحشة والضيق والألم ما لا يُقادَر قدره.

فالقلب يجد وحشةً في أحوالٍ شتَّى:

قد تكون هذه الوحشة مُستديمة لدى بعض الناس؛ لأنَّ الغفلة مُستديمة، وقد تكون هذه الوحشة ترد عليه بين حينٍ وآخر: فيستوحش من الناس، ويستوحش من نفسه، ويستوحش من كلِّ شيءٍ حوله، ولا يجد في نفسه انبعاثًا للعمل، أو أي تصرّفٍ في شيءٍ من مصالحه، أو نحو ذلك، ويشعر بشيءٍ من الألم والضيق، فهذا إنما سببه ما يعلق بالقلب.

فيُبادر بالاستغفار والتوبة، لكن مَن لا يعرف ذلك، وذنوبه كثيرة، وتقصيره كثير كحالنا؛ فإنه ينبغي له أن يتوب توبةً عامَّةً، ويُكثر من الاستغفار والتوبة، مثل أن يقول: اللهم اغفر لي ذنبي كله، فإنَّ ذلك يكون سببًا لجلاء قلبه وصلاحه، وتحوّله إلى حالٍ من الراحة، والنَّعيم والسُّرور والانشراح، فلا بدَّ للعبد من هذا.

وسواء قيل المعنى: إنَّه ليُغان على قلبي، وإني لأستغفر الله يعني: لجلائه؛ لمداواته بالاستغفار، فهذا يدلّ على أنَّ الاستغفار يجلو القلب، ولا شكَّ أنَّ الاستغفار والذكر جلاءٌ للقلب، والقلب لا غنى له عن ذلك بحالٍ من الأحوال.

ومَن الذي يدَّعي الكمال؟!

إذا كان النبيُّ ﷺ يفعل ذلك، وقد غُفر له ما تقدّم من ذنبه، وهو كثير الذكر - عليه الصلاة والسلام - والاتِّصال بربه، وينزل عليه الملكُ صباح مساء، ومع ذلك هو بهذه المثابة من الاستغفار والذكر - عليه الصلاة والسلام - فغيره من باب أولى.

فما بالي، لم يغفر ذنبي، ولم يكفر عن سيئاتي، ومع ذلك أعصي الله، وأعمل أمورًا تغضب الله، وفوق هذا أريد الجنة - سبحان الله -

نحن أحوج ما يكون إلى الاستغفار؛ لأننا نُخطِئ بالليل والنهار، فإذا استغفرنا الله غفر الله لنا.

إذًا لا نستغرب نحن لما يعتري هذه القلوب من ألوان الشَّدائد والكروب والضيق، وما يعتريها من ألوان الألم والعصرة؛ فإنَّ ذلك بسبب جناياتها - والله المستعان -

والجزاء من جنس العمل، فإنَّ من تاب واستغفر؛ يكون سببًا لاتِّساعٍ وانشراحٍ في صدره، سواء بسواء، والجزاء من جنس العمل، فمَن قصرت خطواته عن معصية الله - عز وجل - فإنَّ ذلك يعوض منه انفساحًا واتِّساعًا في صدره، وانشراحًا ولذّة يجدها في الدنيا قبل لذّة ونعيم الآخرة، فالنَّعيم هو نعيم القلب، وليس بنعيم الجسد.

وهذه كلمات طيبات في معنى الاستغفار وأهميته في حياة المسلم، دعانا إلى التذكير بها حاجتنا إلى الاستغفار، فحاجة المؤمن إلى الاستغفار من الذنوب، كحاجته إلى الماء؛ للنظافة من أوساخ البدن، فالذنوب وسخ القلب، والاستغفار هو الماء الذي ينظفه من هذا الوسخ.

عن أبي هريرة – رضي الله عنه - قال : قال رسول الله – ﷺ - : « إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، فإن زاد زادت، حتى تعلو قلبه؛ وذاك الران الذي ذكر الله في القرآن: {كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون}[11] » . فإن العباد لا بدَّ لهم من الاستغفار أولهم وآخرهم.

فكان الاستغفار دأب الصالحين :

وقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - يُكثر من الاستغفار إذا أشكلتْ عليه مسألة حيث يقول: «إنه ليقف خاطري في المسألة والشيء،

---

١١ أخرجه أحمد في مسنده برقم: (٧٩٥٢)، ج٣٣٣/١٣، وابن ماجه في سننه برقم: (٤٢٤٤)، ج١٣١٨/٢، والترمذي في جامعه برقم: (٣٣٣٤)، ج٤٣٤/٥ وقال:»هذا حديث حسن صحيح».

أو الحالة التي تُشْكِل عليّ؛ فأستغفر الله تعالى ألف مرة، أو أكثر، أو أقل حتى ينشرح الصدر، ويَنْحَلّ إشْكال ما أشْكَل...وأكون إذ ذاك في السوق، أو المسجد، أو الدرب، أو المدرسة لا يمنعني ذلك مِن الذِّكْر والاستغفار إلى أن أنال مطلوبي«[١٢].

الاستغفار سبب لنزول الرحمة:

« لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » **[النمل: ٤٦]**

فمن أرادَ استنزالَ رحمةِ الله – تعالى - فعليه بالاستغفار، قال جلَّ وعلا: {وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} المزمل: [٢٠]

وذكر الله: شكر الله على إنعامه عليه بالتوفيق لهذه العبادة العظيمة والمنة الجسيمة، وهكذا ينبغي للعبد، كلما فرغ من عبادة: أن يستغفر الله عن التقصير، ويشكره على التوفيق، لا كمن يرى أنه قد أكمل العبادة، ومنَّ بها على ربه، وجعلت له محلا ومنزلة رفيعة[١٣].

إن الله تعالى هو أرحم الراحمين، وهو أرحم بعباده من الوالدة بولدها، فبرحمته خَلَقنا، وبرحمته رَزقنا، وبرحمته عَافانا، وأطعمنا وسقانا، وكسانا وآوانا، وبرحمته هدانا للإسلام والإيمان والعمل الصالح، وبرحمته علّمنا ما لم نكن نعلم، وبرحمته دفع عنا شر البلايا والمحن، وبرحمته أنزل المطر،

---

١٢ العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، لابن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ص٢١.

١٣ تفسير السعدي، ص٩٢.

وأنبت النبات، وبرحمته يُدخل عباده المؤمنين الذين عملوا الصالحات الجنة، وبرحمته ينجيهم من النار، فالأمور كلها برحمة الله، والعبد في غاية الضرورة والافتقار لرحمة الله، ولا يستغني عنها طرفة عين؛ لذلك **يقول النبي - ﷺ -:**

«لن يُدخلَ أحدًا منكم عملُه الجنةَ، قالوا: ولا أنت يا رسول الله، قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه بفضل ورحمة» [١٤].

فيا لسعادةَ من تغمده الله برحمته، ويا لتعاسة من طُرد من رحمة الله ومغفرته.

ومن فَضائلِ الاستِغفار:

روى **عبدُ اللهِ بنُ بُسْرٍ - رضِي اللهُ عنه – قال: قال النَّبيُّ - ﷺ -:**
«طُوبَى لِمَن وَجَد في صَحيفتِه استغفارًا كثيرًا» [١٥]

أي: في صَحيفةِ حسَناتِه يومَ القيامةِ.

وطُوبى مَعْناها: أنَّ لَهم مَزيدَ نَعيمٍ وفرَحٍ بالجنَّة. **وقيل:** هو اسمٌ للجَنَّةِ. **وقيل:** هو اسمٌ للشَّجرةِ في الجنَّةِ. **استِغْفارًا كَثيرًا:** أي: كثُر استغفارُه وملأَ الصَّحيفةَ، والاستِغْفارُ هو طلَبُ المغفرةِ مِن اللهِ، وفيه تضَرُّعٌ إليه واعترافٌ بأنَّه الإلهُ القادِرُ على المغفرةِ، ومحْوِ الذُّنوبِ وقَبولِ التَّوبةِ. ومِن عِظَمِ مَنافِعِ الاستِغْفارِ أنَّ المسلِمَ يَجِدُه عِندَ حاجَتِه إليه وفَاقتِه يومَ القيامةِ.

١٤ متفق عليه: أخرجه البخاري (٦١٠٢)، ج٥/٢٣٧٣، ومسلم (٢٨١٨)، ج٨/١٤١ عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -

١٥ أخرجه ابن ماجه في سننه برقم: (٣٨١٨)، ج٢/١٢٥٤، والنسائي في الكبرى برقم: (١٠٢١٦)، ج٩/١٧١ وصححه البوصيري في: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق: محمد الكشناوي، دار العربية، بيروت، برقم: (١٣٤٧)، ج٤/١٣٤، والألباني في: صحيح الترغيب والترهيب للمنذري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، برقم: (١٦١٨)، ج٢/٢٧٠.

والاستغفار ممَّا يَفرَحُ به المؤمنُ في صَحيفتِه.

وصح عنه - عليه الصلاة والسلام - أنه قال: «مَن أَحَبَّ أن تَسُرَّه صحيفتُه، فَلْيُكْثِرْ فيها من الاستغفارِ» [١٦]

«مَن أحَبَّ أنْ تَسُرَّه صَحيفَتُه«: وهي صَحيفةُ حَسَناتِه وأعمالِه يَومَ القيامةِ، والسُّرورُ هنا عَلامةٌ على قَبولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ لِصاحِبِ الصَّحيفةِ، وأنَّ جَزاءَه الجَنَّةُ. «فلْيُكثِرْ فيها مِنَ الاستِغفارِ«: يُلازِمْ ويواظِبْ بالدُّعاءِ بالمَغفِرةِ.

كم نحن محتاجون إلى تطهير قلوبنا؟

وهل إذا رأينا صحائفنا ستسرُّنا؟

لذلك المسلم يحتاج إلى التوبة والاستغفار في كل وقت وخاصة في مواسم الطاعات: كرمضان، فهي فرصة ليغتسل التائبون من ذنوبهم.

عشرة أسباب جالبة لمحبة الله ورحمته:

١ الإحسان في عبادة الله والإحسان مع الناس:

فأداء العبادة وإكمالها وإتقانها ومراقبة الله فيها، بأن يعبد العبد ربه كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإن الله – تعالى - يراه، والإحسان إلى الناس بما يستطيع بالقول والفعل والمال والجاه، كل ذلك يقرب الإنسان من رحمة ربه، **قال تعالى: { إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ } [الأعراف:٥٦]**

١٦ أخرجه الطبراني في الأوسط برقم: (٨٣٩)، ج١/٢٥٦، والبيهقي في الشعب برقم: (٦٤٨)، ج١/٤٤٠ من حديث الزبير بن العوام – رضي الله عنه - وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم: (١٦١٩)، ج٢/١٧١.

٢ ومن أهم أسباب الرحمة أيضا تقوى الله – تعالى - وطاعته بفعل أوامره واجتناب نواهيه:

بما في ذلك إيتاء الزكاة إلى مستحقيها، والإيمان بآيات الله، واتباع رسوله فيما أمر به ونهى عنه، **قال تعالى**: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ }. **[الاعراف: ١٥٧]**

٣ ومن أسباب رحمة الله بعبده:

رحمة مخلوقاته من الآدميين والبهائم، **قال** - ﷺ-: «**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**» [١٧]

ويتأكد ذلك في حق الفقراء والمساكين والمحتاجين، والجزاء من جنس العمل.

٤ ومن أسباب الرحمة: الإيمان، والهجرة، والجهاد في سبيل الله:

قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } [البقرة: ٢١٨]

فهؤلاء المؤمنون رجوا رحمة الله بعد أن علموا موجبات الرحمة وهي: الإيمان، والهجرة، والجهاد في سبيل الله، والهجرة تشمل الانتقال من بلد

---

١٧ أخرجه أحمد في مسنده برقم: (٦٤٩٤)، ج٣٣/١١، وأبو داود في سننه برقم: (٤٩٤١)، ج٤٤٠/٤ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – وقال الترمذي:»هذا حديث حسن صحيح».

الشرك إلى بلد الإسلام، وترك وهجر ما نهى الله عنه ورسوله: **كما قال - عليه الصلاة والسلام -: «والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»**[١٨].

والجهاد يشمل جهاد النفس في طاعة الله، كما يشمل جهاد الشيطان بمخالفته والعزم على عصيانه، وجهاد الكفار.

٥ ومن أسباب الرحمة: إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وطاعة الرسول - ﷺ -:

كما قال تعالى: { وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ } **[النور: ٥٦].**

٦ ومن أسباب الرحمة: اتباع القرآن الكريم والعمل به:

ولذلك يقول الله - تعالى - في محكم التنزيل الناسخ للتوراة والإنجيل: {وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ } **[الأنعام: ١٥٥].**

فالقرآن رحمة من عند الله بأحكامه وأوامره ونواهيه.

٧ ومن أسباب الرحمة: طاعة الله ورسوله - ﷺ -:

قال تعالى: { وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ } **[آل عمران: ١٣٢]**

وفي المقابل فإن معصية الله ومعصية رسوله من أعظم موانع رحمة الله.

---

١٨ أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (١٠)، ج١/١٣.

٨ ومن أسباب الرحمة: الاستماع والإنصات لتلاوة القرآن الكريم:

قال تعالى : { وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } **[الأعراف: ٢٠٤]** وهذا من أعظم الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها سامع القرآن، وهي تدل على تعظيم شعائر الله.

٩ من أسباب الرحمة: الاستغفار ودوام طلب المغفرة من الله:

قال تعالى: {قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }. **[النمل: ٤٦]**

١٠ ومن أسباب الرحمة: دعاء الله بحصولها باسمه الرحمن الرحيم أو غيره من أسمائه الحسنى:

كما قال تعالى: { وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا } **[الأعراف: ١٨٠]** فيسأل العبد ربه لكل مطلوب بالاسم المقتضي لذلك المطلوب المناسب لحصوله: كأن تقول: يا رحمن ارحمني، اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي وترحمني؛ إنك أنت الغفور الرحيم، ومن ذلك الأدعية الواردة في مثل قوله تعالى:

- {رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا } **[الكهف: ١٠]**

- {وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ } **[المؤمنون: ١١٨]**

يقول الشيخ عبد الرزاق البدر :

«فائدة نعتني فيها كل يوم، وفي كل صباح: ألا وهي أنك تبدأ صباحك كل يوم تفويض أمرك إلى الله - سبحانك وتعالى-؛ لأنك لا تدري ماذا يعرض لك أمرًا. اليوم بتمامه مغيّب، لا تدري ما يعرض لك فيه، ففوض أمرك إلى الله، وبخاصة الدعوة العظيمة التي علمنا إياها النبي - ﷺ - **قال رسولُ اللهِ - ﷺ - في دعاء المضطَرِّ:**

«دعوات المكروب: اللَّهُمَّ رحمتَك أرجو، فلا تَكِلْني إلى نفسي طَرْفةَ عَينٍ، وأصلِحْ لي شأني كُلَّه، لا إلهَ إلَّا أنت» [١٩].

كان النَّبيُّ - ﷺ - يُعلِّمُ أصحابَه رَضِي اللهُ عَنهم دعَواتٍ عِندَ المواقِفِ المختلِفَةِ، وخَصَّ مِن هذه الدَّعواتِ أدعِيَةً عندَ الهمِّ والغمِّ والكَرْبِ؛ حتَّى تَزولَ، **وفي ذلك يَقولُ النَّبيُّ - ﷺ -:**

«دعَواتُ» : جَمعُ دَعْوةٍ، وهي ما يُدْعَى به.

«المَكْروبِ» : أي: الَّذي أصابَه كَرْبٌ، وهو الحُزنُ والغمُّ الذي يَأخُذُ بالنَّفْسِ.

«اللَّهُمَّ رَحْمتَكَ أَرْجو» : أي: اللَّهمَّ إنِّي أطمَعُ في رَحمَتِك وآمُلُها.

---

١٩ أخرجه أحمد في مسنده برقم: (٢٠٤٢٩)، ج٣٤/٧٣، وأبو داود في سننه برقم: (٥٠٩٠)، ج٤/٤٨٤، والنسائي في الكبرى برقم: (١٠٤١٢)، ج٩/٢٤١ من حديث أبي بكرة – رضي الله عنه – وحسنه الحافظ ابن حجر العسقلاني: كما في: الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية لابن علان، جمعية النشر والتأليف الأزهرية، ج٤/٩.

«فلا تكِلْني إلى نَفْسي» : أي: لا تَترُكْني وَحيدًا، وتُفوِّضْني إلى نَفْسي.

«طَرْفةَ عَينٍ» : أي: مِقْدارَ لحظَةٍ أو لَفْتةٍ.

«وأصلِحْ لي شَأني كلَّه» : أي: وأصلِحْ لي كلَّ أُموري وأَحْوالي.

«لا إِلَهَ إِلَّا أنتَ» : أيْ: لا أَعبُدُ غَيرَكَ؛ فأَنتَ الإِلهُ الحقُّ.

وصباح تبدأه بهذه الدعوة، صباح خير ويوم بركة؛ لأنك تبرأت من حول نفسك وقوتها، ومن فطنتك وذكائك، ومن خبرتك وتجاربك، وفوضت أمرك إلى من بيده الأمر - سبحانه وتعالى -

فلنحرص على هذه الدعوة العظيمة.

«اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت» .

هي كلمة تفويض وتوكل

واستعانة بالله - سبحانه وتعالى -

ومن استعان بالله أعانه

ومن توكل عليه كفاه

فهذه كانت جملة من الأسباب التي تجلب رحمة الله، والذي ينبغي على كل مسلم ومسلمة أن يأخذوا بها، ويعملوا بمقتضاها؛ لتنزل عليهم النفحات الربانية، والرحمات الإلهية.

فكان أعظم الناس نصيبًا من الرحمة؛ أعظمهم سعيًا في الإصلاح، وهذا مشهودٌ في الناس، تجد أعظمهم رحمةً ألينهم قلبًا، وأكثرهم رأفة، وأقبلهم للمعذرة، وذلك دليل سلامة الصدر، ولا تسكن الرحمة صدرًا غير سليم، ولا يصدق نعت الإخاء إلا بتحقيق التراحم صفةً؛ فيتم الفوز بالرحمة في الدنيا والآخرة ثوابا. وهذا هو دأب المؤمنين الأبرار، وسبيل الصالحين الأخيار، وطريقٌ مضمونةٌ توصلُ إلى رحمة العزيز الغفار، بل إن رحمة الله - تعالى- تنزل بالأمة بسبب الاستغفار: **كما قال النبي صالح - عليه السلام-:** {قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ } **[النمل: ٤٦].**

فنسأل الله أن يرحمنا برحمته، وأن يعفو عنا بعفوه، إنه جواد كريم، وهو أرحم الراحمين.

يتضح مما سبق أن العبد محتاج إلى الاستغفار.

١. **لذنوبه.**
٢. **لتقصيره.**
٣. **رفع ودفع ما قد يقع عليه من الغم والهم والكروب.**
٤. **رحمة الله - عز وجل -**

وفوائد الاستغفار كثيرة

فوائد الاستغفار كثيرة لا تعد، وقد عرف العلماء للاستغفار العديد من الفوائد والثمرات والفضائل وبركات الدين والدنيا.

من أخبار السلف في باب الاستغفار وفضله:

رأى أبو هريرة - رضي الله عنه - عبّاد الصحابة وخيار المؤمنين وأكثر الناس استغفارا، فلم ير أحدًا أكثر من رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - في الاستغفار والتوبة إلى الله جل وعلا.

قال قتادة: «إن هذا القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم: فأما داؤكم فالذنوب، وأما دواؤكم فالاستغفار» [٢٠].

قال الحسن : «أكثروا من الاستغفار في بيوتكم، وعلى موائدكم، وفي طرقاتكم، وفي أسواقكم، وفي مجالسكم؛ فإنكم لا تدرون متى تنزل المغفرة» [٢١].

قال أعرابي : «من أقام في أرضنا فليكثر من الاستغفار؛ فإن مع الاستغفار القطار» [٢٢].

والقطار : السحاب العظيم المُقْطِر.

---

٢٠ تفسير ابن أبي حاتم برقم: (١٣٢٠٠)، ج٢٣١٩/٧.

٢١ أخرجه ابن أبي الدنيا في التوبة برقم: (١٥٨)، ص١٢٥.

٢٢ أورده ابنة قتيبة في عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣١١/٢.

وروي أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - صعد المنبر يومًا؛ ليستسقي، فلم يزد على الاستغفار وقراءة الآيات في الاستغفار. ثم قال: «لقد طلبت الغيث بمجاديح السماء التي يُستنزَل بها المطر»[٢٣].

وروي أنه اجتمع في الحِجْر - حِجْر الكعبة -: مصعب بن الزبير، وعبد الله بن الزبير، وعروة بن الزبير، وابن عمر فقالوا : تمنَّوا:

فقال عبد الله«: أما أنا فأتمنى الخلافة» يعني: القائل هو: عبد الله بن الزبير - رضى الله عنه -

وقال عروة: أن يُؤْخَذُ عني العلم.»

وقال مصعب«:أما أنا فأتمنى إمرة العراق، والجمع بين عائشة بنت طلحة، وسكينة بنت الحسين» .

وأما ابن عمر، فقال: «أتمنى المغفرة» .

«فنالَوا ما تمنوا، ولعل ابن عمر قد غُفر له«. هذا كلام الذهبي »[٢٤] - رحمه الله -

وفي بعض الروايات: أنَّ معهم عبد الملك بن مروان **فقال**: «أما أنا فأتمنّى الخلافة» ، فحصلت له الخلافة.

---

٢٣ الطبري في تفسيره برقم: (٤٩٠٢)، ج٣/٨٦، وابن أبي حاتم في نفسيره برقم: (١٠٩٦٠)، ج٦/٢٠٤٥.

٢٤ سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج٤/١٤١

أصاب أهل الأندلس قحط، فجاء رسول من الخليفة، أو السلطان إلى القاضي آنذاك، يدعوه فيه للخروج، يعني: أن الملك الناصر لدين الله يدعوه لأن يخرج معهم للاستسقاء في هذا الجدب، فلبس الملك في هذا الجدب ثوبًا خشنًا، وبكى واستغفر، وتذلل لربه، وقال: «ناصيتي بيدك، لا تعذب الرعية بي، لن يفوتك مني شيء« يناجي ربه، ويقول: «لا تعذب الرعية بي« أي: بسببي؛ فاستُسقوا، ورُحموا يعني: أُغيثوا، ونزل عليهم المطر.

وهذا هو اللائق أن يتحلل الناس من المظالم والذنوب والآثام بالتوبة، وكثرة الاستغفار، وأن يخرجوا في حال من الخشوع والخضوع، والإخبات، والتواضع، والتذلل لربهم ومليكهم - سبحانه وتعالى- وأن يظهروا المسكنة والفقر له.

فلماذا نرى أنفسنا متباطئين عن هذه الدعوة، وهي دعوة كريم رحيم؟!

الاستغفار
في كل الأحوال

لنعلم أن الاستغفار مشروع في كل وقت، ولكن هناك أوقات وأحوال مخصوصة يكون للاستغفار فيها مزيد فضل:

١ الاستغفار بعد الفراغ من الصلوات الخمس.

كما شرع بعد الفراغ من الصلوات الخمس فقد كان النبي - ﷺ- إذا سلم من الصلاة المفروضة يستغفر الله ثلاثاً؛ وفي الصحيح أن النبي كان إذا انصرف من صلاته قال : «**أستغفر ثلاثا ، وقال: اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**[٢٥]» .

٢ الاستغفار في خواتيم الأعمال.

فيستحب الاستغفار بعد الفراغ من أداء العبادات؛ ليكون كفارة لما يقع فيها من خلل أو تقصير: كتشريع الاستغفار بعد الإفاضة من عرفة، والفراغ من الوقوف بها **قال تعالى:** {ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} **[البقرة: ١٩٩]**

٣ الاستغفار في ختام صلاة الليل.

قال تعالى عن المتقين: {وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ} **[آل عمران: ١٧]**

قال بعضهم: أحيوا الليل بالصلاة، فلما كان وقت السحر أُمروا بالاستغفار .

---

٢٥ أخرجه مسلم في صحيحه برقم: (٥٩١)، ج٢/٩٤ من حديث ثوبان – رضي الله عنه -

٤ الاستغفار عند ركوب الدابة.

وكان النبي - ﷺ -: **إذا ركب دابته يحمد الله، ثم يكبر ثلاثا، ويقول: لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي** » فقد ورد في الحديث أن عليًّا - رَضِيَ اللّٰهُ عنه - « أُتِيَ بدابَّةٍ ليَرْكَبَها، فلما وضع رِجْلَه في الرِّكابِ قال : بسمِ اللّٰهِ، فلما استوى على ظهرِها قال: الحمدُ للهِ، ثم قال : **سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ**، ثم قال: الحمدُ للهِ ثلاثًا، واللّٰهُ أكبرُ ثلاثًا، سبحانك إني ظلمتُ نفسي، فاغفِرْ لي ذنوبي، فإنه لا يَغْفِرُ الذنوبَ إلا أنت، ثم ضَحِكَ؛ فقيل من أيِّ شيءٍ ضَحِكْتَ يا أميرَ المؤمنينَ؟! قال: رأيتُ رسولَ اللّٰهِ - صلَّى اللّٰهُ عليهِ وسلَّم – صنع كما صَنَعْتُ، ثم ضَحِكَ، فقلتُ: من أيِّ شيءٍ ضَحِكْتَ يا رسولَ اللّٰهِ؟! قال: إن ربَّك لَيَعْجَبُ من عبدِه إذا قال: ربِّ غفِرْ لي ذنوبي!! يقولُ اللّٰهُ: عبدي يعلمُ أن الذنوبَ لا يَغْفِرُها أحدٌ غيري[٢٦]» .

٥ الاستغفار في ختم المجالس.

وشرع الاستغفار في ختم المجالس، وكفارة المجلس التي كان يختم بها المجلس، حيث أمر النبي - ﷺ- عندما يقوم الإنسان من المجلس أن يقول «: **سبحانك اللهم وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك**»، فإن كان مجلس خير كان كالطابع عليه، وإن كان غير ذلك كان كفارة له.

---

٢٦ أخرجه أحمد في مسنده برقم: (٧٥٣)، ١٤٨/٢، وأبو داود في سننه برقم: (٢٦٠٢)، ج٣٣٩/٢، والترمذي في جامعه برقم: (٣٤٤٦)، ج٥٠١/٥ وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

فعن عبدِاللهِ بنِ عمرو بنِ العاصِ – رضي الله عنه – أن رسول الله – ﷺ - قال: «كلماتٌ لا يتكلمُ بهنَّ أحدٌ في مجلسِهِ عندَ قيامِهِ ثلاثَ مراتٍ، إلا كُفِّر بهنَّ عنهُ، ولا يقولهنَّ في مجلسِ خيرٍ ومجلسِ ذكرٍ، إلا خُتم لهُ بهنَّ عليهِ، كما يختمُ بالخاتَمِ على الصحيفةِ: سبحانكَ اللهمَّ وبحمدِكَ، لا إلهَ إلا أنتَ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليكَ[٢٧]» .

٦ وشرع الاستغفار في ختام العمر، وفي حالة الكبر.

فقد قال الله تعالى لنبيه - ﷺ - عند اقتراب أجله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾ [النصر: ١-٣]

فقد جعل الله فتح مكة، ودخول الناس في دين الله أفواجًا علامة على قرب نهاية أجل النبي - ﷺ - وأمره عند ذلك بالاستغفار. وكان - عليه الصلاة والسلام - كثير الاستغفار، وقد قال الله - جل وعلا -: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]

ولهذا كان قوام الدين بالتوحيد والاستغفار، كما قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾ [فصلت: ٦]؛ لأن العبد عرضة لأن يقع منه نقص في صلاته، بسبب غفلة أو سهو.

---

٢٧ أخرجه أبو داود في سننه برقم: (٤٨٥٧)، ج٤/٤١٥، وابن حبان في صحيحه برقم: (٥٢٧)، ج١/٣٨٩.

وإن حاجتنا إلى الاستغفار حاجة ماسة، يجب علينا أن نكثر من الاستغفار في أوقاتنا كلها وأحوالنا جميعها، ولا سيما في الأوقات التي يتأكد فيها ذلك: كأدبار الصلوات، والثلث الأخير من الليل، ونحو ذلك من الأحوال والأوقات، وقد كان - عليه الصلاة والسلام - يستغفر الله في سجوده، ويستغفر الله في أول صلاته في بعض الاستفتاحات للصلاة.

ألفاظ

الاستغفار الواردة

ألفاظ الاستغفار الواردة عن النبي - ﷺ - ومنها :

ما رواه الوَلِيدُ: فَقُلتُ لِلأَوْزَاعِيِّ: كيفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قالَ: تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ[٢٨].

وكان سيدنا ونبينا- محمد ﷺ- يكثر من الاستغفار في جميع الأوقات، **حيث قالَ - صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ -: « إنِّي لأستغفرُ اللَّهَ في اليومِ سبعينَ مرَّةً»** [٢٩].

وظاهرُ الكَلامِ أنَّه - صلَّى اللهُ عليه وسلَّم - يَطلُبُ المَغفرةَ، ويَعزِمُ على التَّوْبةِ، بأيِّ صِيغةٍ كانت، ويَحتمِلُ أنْ يكونَ المرادُ قولَ هذا اللَّفظِ بعَينِه: «أَسْتَغفِرُ اللهَ، وأتوبُ إليه» .

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: «إنَّا كنَّا لنعدُّ لرسولِ اللَّهِ - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- في المجلسِ يقولُ: ربِّ اغفر لي، وتب عليَّ إنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ الغفورُ مائةَ مرَّةٍ» [٣٠].

وكانَ رَسولُ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ - يُكْثِرُ مِن قَوْلِ: «**سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وأَتُوبُ إِلَيْهِ** فقالَتْ زوجه أم المؤمنين عائشة - رضي اللهُ عنها -: فَقُلتُ يا رَسولَ اللهِ، أَرَاكَ تُكْثِرُ مِن قَوْلِ: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ

---

٢٨ أخرجه مسلم في صحيحه برقم: (٥٩١) من جديث ثوبان – رضي الله عنه - مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

٢٩ متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٦٣٠٧)، والترمذي برقم: (٣٢٥٩) واللفظ له، من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه -

٣٠ أخرجه أحمد في مسنده برقم: (٤٧٢٦)، ج٨/٣٥٠، وأبو داود في سننه برقم: (١٥١٦)، ج١/٥٥٩، والنسائي في الكبرى برقم: (١٠٢١٩)، ج٩/١٧٢، وابن ماجه في سننه برقم: (٣٨١٤)، ج٢/١٢٥٣)، وصححه الألباني كما في: صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان برقم: (٢٠٨٢)، ج٢/٤٦١، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وأَتُوبُ إلَيْهِ؟ فَقالَ: **خَبَّرَنِي رَبِّي أنِّي سَأَرَى عَلَامَةً في أُمَّتِي، فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِن قَوْلِ: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وأَتُوبُ إلَيْهِ، فقَدْ رَأَيْتُهَا «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ والْفَتْحُ» النصر: فَتْحُ مَكَّةَ،** {وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾} «[31] **[النصر: ٢-٣]**

وَعن أَبي بكْرٍ الصِّدِّيقِ -رضي اللّه عنه- «أَنَّه قَالَ لِرَسولِ اللَّه ﷺ: عَلِّمني دُعَاءً أَدعُو بِهِ في صَلاتي، قَالَ: قُلْ: اللَّهمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كثِيرًا، وَلا يَغْفِر الذُّنوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِر لي مغْفِرَةً مِن عِنْدِكَ، وَارحَمْني، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفور الرَّحِيم » [32].

لا يَخْلو إنسانٌ عن تَقصيرٍ في حقِّ اللّه - عزَّ وجلَّ - وتلبُّسٍ ببعضِ الذُّنوبِ، وفي هذا الحَديثِ دُعاءٌ مِن جَوامعِ كَلِمِه - ﷺ - علَّمَه أبا بكرٍ الصِّدِّيقَ - رَضيَ اللّهُ عنه - لَمَّا سألَه عَن دُعاءٍ يُعلِّمُه إيَّاه يَدْعو به في صَلاتِه، والظاهرُ أنَّه يريدُ عَقِبَ التشهُّدِ الأخيرِ، والصَّلاةِ على النبيِّ - ﷺ - **فقال له - ﷺ -: قُل: «اللَّهمَّ إِنِّي ظلَمْتُ نفْسي ظُلْمًا كثيرًا»:** وذلك بِارتكابِ المعاصي، والتَّقصيرِ في حقِّ اللّهِ تعالى.

«ولا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلَّا أنت» : وفي هذا إقرارٌ بالذنْبِ، وأنَّه مِن صُنع المرءِ نفْسِه، وقد أقرَّ واعترَف بأنَّه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلَّا اللّهُ؛ لِكَمالِ مُلكِه.

---

٣١ أخرجه مسلم في صحيحه برقم: (٤٨٤) من حديث أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -

٣٢ متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٨٣٤)، ج١/١٦٦، ومسلم في حصيحه برقم: (٢٧٠٥)، ج٣/٢٠٧٨.

«**فاغفِرْ لي مَغفِرةً مِن عندِك، وارحمَنْي، إنَّكَ أنتَ الغفورُ الرَّحيمُ.** » [٣٣]

وهو مِثلُ قولِه تعالى: «وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ » **[آل عمران: ١٣٥]**

ففيه الإقرارُ بوَحدانيَّةِ الباري - سبحانَه وتعالَى - واستِجلابٌ لمَغفرتِه بهذا الإقرارِ. وهذا الدُّعاءُ مِنَ الجَوامعِ؛ إذ فيه اعترافٌ بِغايةِ التَّقصيرِ - وهو كَونُ العَبدِ ظالِمًا لنفْسِه ظُلمًا كثيرًا - وطلَبُ غايةِ الإنعامِ الَّتي هي المغفرةُ والرَّحمةُ؛ إذِ المغفرةُ سَترُ الذُّنوبِ ومَحْوُها، والرَّحمةُ إيصالُ الخَيراتِ، فالأوَّلُ عبارةٌ عَنِ الزَّحزَحةِ عن النَّارِ، والثَّاني إدخالُ الجنَّةِ، وهذا هو الفوزُ العظيمُ.

ومن أعظم أدْعِيهِ الاستغفار الشاملة ما قال النبي - ﷺ -: «**اللهمَّ اغفِرْ لي خطيئَتي وجَهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلمُ به مني، اللهمَّ اغفرْ لي خطَئي وعَمْدي، وهَزْلي وجِدِّي، وكلُّ ذلك عندي، اللهمَّ اغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنت المقدِّمُ، وأنت المؤخِّرُ، وأنت على كلِّ شيءٍ قديرٌ**» [٣٤].

كانَ النَّبيُّ - ﷺ - كَثيرَ التَّوَجُّهِ إلى رَبِّهِ بالدُّعاءِ والاسْتِغفارِ والذِّكرِ، ومِن أَدعِيةِ النَّبيِّ - ﷺ - الجامعةِ ما جاء في هذا الحديثِ فيما رواه أبو موسى الأشعريُّ - رَضِيَ اللهُ عنه - أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يَدْعو بهذا الدُّعاءِ:

---

٣٣ الراوي : أبو بكر الصديق | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري | الصفحة أو الرقم: ٨٣٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٣٤ متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٦٣٩٨)، ج٨/٨٤، ومسلم في صحيحه برقم (٢٧١٩)، ج٤/٢٠٨٧ من حديث أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه -

«**رَبِّ اغفِرْ لي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي**» : أي: امْحُ ذُنوبي، وما جَهِلتُهُ مِن أَفعالٍ سَيِّئةٍ، أو ما فعَلْتُهُ عنْ جهْلٍ منِّي بهِ، وهَذا مِنْ أدبِ الدُّعاءِ، والتَّواضُعِ معَ اللهِ - عزَّ وجلَّ - واغْفِر لي ذُنوبي التي وقَعَتْ تَجاوُزًا عن قَصْد وغيرِ قَصْدٍ، والإِسرافُ هو التَّجاوُزُ في الحدِّ، واغفِرْ لي ما تَعلَمُ أَنَّهُ يَستحِقُّ الغُفرانَ مِنَ الأُمورِ التي قَدْ لا يَظُنُّها البَشرُ ذُنوبًا، أو ما أَنْتَ أعلَمُ بهِ مِن جِهةِ الحَصرِ والإِحْصاءِ، ونَسِيتُهُ أنا، واغفِرْ لِي ما صدَرَ عنْ عَمْدٍ منِّي وعِلمٍ منَ الذُّنوبِ، وما صدَرَ عنْ عدَمِ معرِفةٍ، وكَذلِكَ ما صدَرَ منِّي على طَريقِ الهَزْلِ والمِزاحِ، واغفِرْ لي ما سبَقَ مِن ذُنوبي في سابِقِ حَياتي، واغفِرْ ما يُمكِنُ أنْ يَصدُرَ منِّي مِن ذُنوبٍ في قابلِ الحياةِ؛ لأنَّها إمَّا مُتقدِّمةٌ أو مُتأخِّرةٌ، وهَذا مِنْ حُسنِ الاستِعانةِ عَلى كلِّ الأُمورِ أن لا يقع في الذنب في المستقبل.

واغفِرْ لي ما خَفِيَ، وكانَ مَسْتورًا عنْ أعيُنِ الناسِ، ولكنَّهُ لا يَخْفى على اللهِ، وما ظَهرَ مِنَ الذُّنوبِ. وهذا اللُّجوءُ إليكَ يا رَبِّ؛ «لأَنَّكَ أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ« تقدم من تشاء من عبادك إلى الجنة، وأنت المؤخر، تؤخر من تشاء من عبادك عن النار؛ فلا مُقدِّمَ لِمَا أَخَّرْتَ، ولا مُؤخِّرَ لِمَا قدَّمْتَ.

«**وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**» فإنَّك لا تَعجزُ عن فِعلِ شَيءٍ، ومِن ذلك غُفرانُ الذُّنوبِ كُلِّها.

وكلُّ هذا دُعاءٌ مِنَ النَّبيِّ - ﷺ - لرَبِّه بِغُفرانِ الذُّنوبِ والخَطايا، معَ أَنَّهُ قدْ غُفِرَ له ما تَقدَّمَ مِن ذَنْبِهِ وما تأخَّرَ، ولكِنَّهُ كانَ من بابِ الشُّكرِ للهِ - عزَّ وجلَّ - وتعليمًا لأُمَّتِه.

وفي الحَديثِ: بَيانُ مُداومةِ النَّبيِّ - ﷺ - على الدُّعاءِ.

وفيه: تَحذيرُ المؤمِنِ ألَّا يغْترَّ بعَملِهِن، ولا يَأْمنَ مَكْرَ اللهِ.

سيد الاستغفار

هذه كلها ألفاظ للاستغفار، وإن لهذه الألفاظ سيدًا!

وقد دلنا - ﷺ - على أفضل صيغ الاستغفار وأحسنها، وأتمها وأكملها، فقال - ﷺ -« **سيِّدُ الاستغفارِ أن يقولَ العبدُ: اللَّهُمَّ أنتَ ربِّي لا إلَهَ إلَّا أنتَ خلَقتَني وأَنا عبدُكَ، وأَنا على عَهْدِكَ ووعدِكَ ما استطَعتُ، أعوذُ بِكَ من شرِّ ما صنعتُ، أبوءُ لَكَ بنعمتِكَ عليَّ، وأبوءُ بذَنبي فاغفِر لي؛ فإنَّهُ لا يغفرُ الذُّنوبَ إلَّا أنتَ، من قالَها حينَ يصبحُ موقنًا بِها فماتَ من يومه دخلَ الجنَّةَ، ومن قالَها حينَ يمسي موقنًا بِها فَماتَ من ليلتِهِ دخلَ الجنَّةَ**» [٣٥].

اللهُ عزَّ وجلَّ رَحيمٌ بعِبادِه، غَفورٌ لذُنوبِهم، وعلى المُسلِمِ أنْ يَحرِصَ على طلَبِ رَحمةِ اللهِ، ويُداوِمَ على الاستغفارِ.

وفي هذا الحديثِ بَيانٌ مِن رَسولِ اللهِ - ﷺ - لأفضَلِ صِيَغِ الاستِغفارِ وأحَبِّها إلى اللهِ تعالَى، وأكثَرِها ثَوابًا، وأَرْجاها في القَبولِ؛ فأخبَر - ﷺ - أنَّ«سيِّدَ الاستغفارِ» ، أي: أفْضَلَ صِيَغ الاستغفار، وأكثرَها ثَوابًا، وسُمِّيَ سَيِّدًا؛ لأنَّه

٣٥ أخرجه البخاري برقم: (٦٣٠٦)، ج٦٧/٨ من حديث شداد بن أوس – رضي الله عنه -

جامِعٌ لِمَعانِي التَّوبةِ كلِّها، وهو قَولُ المُسلمِ: «اللَّهُمَّ أنتَ ربِّي، لا إله إلَّا أنتَ، خَلَقْتَني»؛ فإن المؤمن يستفتحه بتمجيد الله تعالى وتعظيمه، والإقرار بربوبيته، قائلا: « اللهم أنت ربي« أي: أؤمن وأوقن بأنك أنت الله ربي ورب الناس أجمعين، ورب كل العالمين، المنفرد بتدبير شؤونهم، وتيسير أمورهم، فسبحان الله الذي يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، قال تعالى: { أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ } [الأعراف: ٥٤]

ثم يثني المؤمن على ربه - تبارك وتعالى - فيقول: « لا إله إلا أنت«. وهي كلمة عظيمة قال عنها النبي - ﷺ - : « أفضل الذكر لا إله إلا الله» .

ومعناها: أن الله عز وجل هو الواحد الأحد، الفرد الصمد؛ الذي يلجأ إليه المؤمنون، ويرغب في رحمته المستغفرون.

فإن نبي الله يونس - عليه السلام - دعا ربه بها قائلًا: {**لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**} [الأنبياء: ٨٧]؛ فاستجاب الله تعالى دعوته، ووعد بالاستجابة كل من يدعو بها بعده؛ قال سبحانه: { فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين }.

وفي قول المؤمن لربه: « خلقتني وأنا عبدك« اعتراف له تعالى بأنه الخالق، الذي يُعبد ويطاع، قال عز وجل: { ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ } **[الأنعام: ١٠٢]**

فقال: «وأنا عبدُك» ، ومِن تَمامِ العُبوديَّةِ: الالتزامُ بالعهْدِ الَّذِي أُخِذ عليه بالالتزامِ بالتَّوحيدِ والشَّرعِ أمرًا ونَهْيًا.

فقال: «وأنا على عَهْدِك ووَعْدِك» ، ومَعْناه: وأنا على ما عاهَدْتُكَ عليه، وواعَدْتُكَ منَ الإيمانِ بكَ، وإخْلاصِ الطَّاعةِ لكَ.

والوعدُ ما جاء في الصَّحيحَيْنِ على لِسانِ النَّبيِّ - ﷺ -: «مَن ماتَ لا يُشرِكُ باللهِ شَيئًا دخَلَ الجَنة» .[٣٦]

فأخبَر بأنَّه مُصدِّقٌ مُؤمِنٌ بوَعْدِ اللهِ – تعالَى - بالثَّوابِ على عَملِه، وقائمٌ بكلِّ ما كلَّفَه اللهُ به، وبكلِّ ما وَعَده، ثُمَّ قيَّد هذا بالقُدرة فقال: «ما استَطَعْتُ» ، فالْتِزامُه بكلِّ هذا بِحَسَبِ القُدرةِ والاستطاعةِ، وفي هذا إقرارٌ منه بضَعْفِه وحاجتِه لتَوفيقِ مَوْلَاه؛ ولهذا قال: «أعُوذ بِكَ«، أي: أَحتمِي وألجأُ إليك، «مِن شَرِّ ما صنَعْتُ«، والمرادُ به العذابُ المترتِّبُ على الذُّنوبِ والمعاصي التي تؤدِّي بالإنسانِ إلى الهَلَكةِ في الآخِرةِ، و«أَبُوءُ«، أي: أَعترِفُ «لك بنِعمتِك عليَّ، «وأَبُوءُ، أي: أَعترِفُ «لك بِذَنْبِي، «فاغْفِرْ لي؛ فإنَّه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلَّا أنتَ«، وفي هذا إقرارٌ بالذَّنْبِ، وأنَّه مِن صُنعِ المرْءِ نفْسِه، وقدْ أقرَّ واعترَفَ بأنَّه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ إلَّا اللهُ؛ لِكَمَالِ مُلكِه؛ ولذا استَعاذ به مِن شَرِّ صَنِيعِه، وبيَّن بقوْلِه: «أَبُوءُ لكَ بنِعمَتِك علَيَّ«: أنَّ عِصيانَه لم يكُنْ جُحودًا لنِعَمِ اللهِ عليه، بلْ هو مُقِرٌّ بها، وأنَّ مَعصِيَتَه كانتْ عن هَوًى وجَهْلٍ.

---

٣٦ متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٧٤٨٧)، ج١٤٢/٩، ومسلم في صحيحه برقم: (٣٣)، ج٦٨٨/٢ من حديث أبي ذر – رضي الله عنه -

ثُمَّ بيَّن - ﷺ - أجْرَ هذا الذِّكرِ، فقال: «ومَن قالها مِن النَّهارِ مُوقِنًا بها» أي: بكُلِّ ما تَضمَّنَتْه مِن مَعانٍ وبثَوابِها، فمَات مِن يَومِه قبْلَ أنْ يُمْسِيَ، فهو مِن أهْلِ الجنَّةِ، ومَن قالها مِن اللَّيْلِ وهو مُوقِنٌ بها، فمات قبْلَ أن يُصبِحَ، فهو مِن أهلِ الجنَّةِ الداخِلينَ إليها مع السابقِينَ، أو مِن غَيرِ سابِقةِ عذابٍ، وفي هذا حَثٌّ وتَرغيبٌ وتَأكيدٌ على قَولِ هذا الذِّكرِ يَوميًّا نَهارًا وليْلًا.

- الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات من دعاء الرسل والأنبياء الكرام:

فقد دعا به نوح عليه السلام : «رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ» **[نوح: ٢٨]**

ودعا به إبراهيم عليه السلام فقال : « رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ » **[إبراهيم: ٤١]**

فيستحب لجميع المسلمين الدعاء بالمغفرة لإخوانهم المسلمين، الأحياء منهم والميتين، ولا شك أن الملائكة ستؤمن على دعائه، وسيأتيه مثل ما دعا به.

ولا بد أن نتذكر أنه مع كل استغفار يغيظ المسلم الشيطان، ويواجه غواية اللعين بهذه المنحة الإلهية التي خص الله بها عباده المؤمنين، وقد بشرنا بها رسول الله - ﷺ - فيما رواه أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه -

«قال إبليسُ: وعزَّتِك لا أبرحُ أُغوي عبادَك ما دامت أرواحُهم في أجسادِهم، فقال : وعزَّتي وجلالي لا أزالُ أغفرُ لهم ما استغفَرُوني » .[٣٧]

وفي الحديث ورد عن النبي - ﷺ - قال :

«إنَّ العبدَ إذا أخطأَ خطيئةً نُكِتت في قلبِهِ نُكْتةٌ سوداءُ، فإذا هوَ نزعَ واستَغفرَ وتابَ سُقِلَ قلبُهُ، وإن عادَ زيدَ فيها حتَّى تعلوَ قلبَهُ، وَهوَ الرَّانُ الَّذي ذَكَرَ اللَّه {كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}» [٣٨]

كثرةُ الذُّنوبِ تُقسِّي القلبَ، والمعاصي لا تَزالُ تدَعُ في القَلبِ نُكَتًا سَوداءَ حتَّى يتَحوَّلَ القلبُ مِن كَثرةِ الذُّنوبِ والمعاصي إلى السَّوادِ الخالِصِ، ويَعلوه الرَّانُ، كما يُبيِّن النَّبيُّ - صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم - ذلك في هذا الحديثِ بقوله: «إنَّ العبدَ إذا أخطَأَ خطيئةً نُكِتَت في قلبِه نُكتةٌ سوداءُ«، أي: إنَّ العَبْدَ إذا أذنَب ذَنبًا أو أصاب خَطيئةً أو ارتكَب مَعصيةً؛ فإنَّ ذلك الذَّنبَ يَترُكُ في قَلبِه نُقطةً سوداءَ مِن أثَرِ المعصيةِ «فإذا هو نزَعَ واستَغفَر وتاب سُقِل قلبُه«، أي: فإذا أقلَع العبدُ عن المعصيةِ وترَك الذَّنبَ، واستغفَر ربَّه عمَّا بدَر منه؛ فإنَّ اللهَ يجلي قَلبَه ويُنظِّفُه، ويُطهِّرُه مِن تلك النُّقطةِ السَّوداءِ الَّتي لَحِقَت بقلبِه بسببِ المعصيةِ، «وإن عاد زِيدَ فيها حتَّى تَعلُوَ قلبَه«، أي: وإن ارتكَب العبدُ ذنبًا آخَرَ نُقِطَت نقطةٌ أخرى سوداءُ في قلبِه.

ولا يَزالُ العبدُ يَعصي اللهَ، ويَرتَكِبُ الذُّنوبَ حتَّى يَصيرَ قلبُه كلُّه أسودَ

---

٣٧ أخرجه أحمد في مسنده برقم: (١١٢٣٧)، ج٣٣٧/١٧، والحاكم في مستدركه برقم: (٧٦٧٢)، ٢٩٠/٤ وقال:» «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم: (١٦٥٠)، ج٣٣٩/١.

٣٨ سبق تخريجه.

مِن أثَرِ كثرةِ الذُّنوبِ والمعاصي، «وهو الرَّانُ الَّذي ذكَر اللّٰهُ»، أي: وهو الصَّدَأُ والغِشاوةُ الَّتي تَعْلو القلبَ، والَّتي ذكَرها اللّٰهُ في قولِه تعالى: «**كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**» أي: تَراكَمَت على قُلوبِهم الغِشاوةُ والصَّدأُ مِن كثرةِ ذنوبِهم ومَعاصيهم.

وفي الحديثِ: بيان أثرُ الذُّنوبِ والمعاصِي على القلوبِ، وأنَّ كثرةَ الذُّنوبِ والمعاصي تُحوِّلُ القلبَ إلى السَّوادِ الخالِصِ.

وفيه: أنَّ التَّوبةَ تُطهِّرُ القلبَ، وتَجْلوه مِن أثرِ الذُّنوبِ والمعاصي. فالذي يستغفر كثيرا فهو في أمان من الذنب الذي يعمله. إذا أكثرت من الاستغفار فكأن معك ممحاةً تمسح من خلفك الذنوب باستمرار، فلا شأم من الذنب، ويوم القيامة يأتي الكنز الأكبر، ألا وهو: أنك تتفاجأ يوم القيامة بموازين للسيئات خفيفة.

وهذا معناه أن موازين الحسنات ثقيلة.

وذلك ليس لكثرة الحسنات، وإنما لقلة السيئات الناتجة عن كثرة استغفارك، والتي محاها وسترها عنك.

قال - ﷺ -«**طوبي لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا**» .[٣٩]

يعني الجنة والنجاة والفرحةَ لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرًا، فإن العبد في حياته يذنب، ولكن يلجأ إلى اللّٰه ويتوب ويستغفر.

---

٣٩ سبق تخريجه.

تغيير ما نحن فيه
بالاستغفار

قال تعالى : «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ» [طه: ٨٢]

«فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا » [نوح: ١٠]

وقال رسول الله - ﷺ - : **«ما على الأرضِ أحدٌ يقولُ: لا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ إلَّا كفَّرتْ عنه خطاياه، ولو كانت مثلَ زبدِ البحرِ»** .[٤٠]

ذِكرُ اللهِ ودُعاؤُه مِن أفضَلِ العِباداتِ، به تُغفَرُ الذُّنوبُ وتُكفَّرُ الخَطايا، ويَكونُ العبدُ قريبًا مِن اللهِ سُبحانَه وتَعالَى.

وفي هذا الحَديثِ يقولُ - ﷺ - :

«ما على الأرضِ أحدٌ» ، أي: لا يُوجَدُ على ظَهرِ الأرضِ أحدٌ «يَقولُ» هذا الدُّعاءَ والذِّكرَ.

وهو«: **لا إلهَ إلَّا اللهُ»** ، أي: لا مَعبودَ بحقٍّ إلَّا اللهُ؛ فلا يَستَحِقُّ العبادةَ غيرُه.

«واللهُ أكبرُ» ، أي: يُكبِّرُ اللهَ، والمعنى: أنَّ اللهَ أكبَرُ مِن كلِّ شيءٍ.

---

٤٠ أخرجه الترمذي في جامعه برقم: (٣٤٦٠)، ج٥/٥٠٩، وقال:»هذا حديث حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم: (٥٦٣٦)، ج٢/٩٨٥.

«**ولا حولَ ولا قوَّةَ**» ، أي: لا حِيلةَ في دَفْعِ السُّوءِ والمكروهِ، ولا قوَّةَ على جَلْبِ خيرٍ.

«**إلَّا باللهِ**» ، وقيل: لا حولَ عن الوقوعِ في الذَّنبِ، ولا قوَّةَ على طاعةِ اللهِ «إلَّا باللهِ»، أي: بإذنِه وإرادتِه، فإنَّه لا يقولُ أحدٌ هذا الدُّعاءَ والذِّكرَ تقرُّبًا للهِ:

«**إلَّا كُفِّرَتْ عنه خَطاياه**» ، أي: كان جَزاؤُه أن تُمْحى وتُزالَ سيِّئاتُه.

«**ولو كانت**» أي: هذه السَّيِّئاتُ.

«**مِثلَ زبَدِ البَحرِ**» ، وهي الرَّغوةُ الَّتي تَعْلو سَطحَ البحرِ، وهذا يَعْني الكثرةَ، والمقصودُ إنْ بَلَغَت خطاياه وذُنوبُه في كَثرتِها زبَدَ البحرِ.

بمعنى: لنداوم على الاستغفار؛ فنحن محتاجون إلى الأمان من المصائب والمشكلات. محتاجون الأرزاق الواسعة. محتاجون يوم القيامة، عندما نكون في حالة من الخوف والانكسار.

كيف سيقابل المداوم على الاستغفار ربه ؟

سيتفاجأ أن صحائفه مليئة بالاستغفار مكان الذنوب التي عملها.

لذلك المستغفرون كثيرًا هم أقل الناس وزرًا يوم القيامة، وأقلهم حملًا، وأكثرهم حسنات، ومهما كثرت صحائفنا بالذنب، فأمامنا أبواب مفتوحة

في كل ساعة من نهار، وفي كل ساعة من ليل نلتمس فيها بابًا ربانيًّا مفتوحًا على المغفرة، وعفوًا مضمونًا؛ إذا ما أخلصنا النية والتوبة.

دعانا الله - عز وجل - إلى الاستغفار، ولا طالبنا بها إلا وهو يريد أن يغفرَ لنا، ويتوبَ علينا، قال - جلَّ وعلا- :«وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ » [**النساء: ٢٧**]

وفي الحديث القدسي الصحيح: «**يا عبادي إنكم تُخطِئون بالليل والنهار، وأنا أغفرُ الذنوبَ جميعًا، فاستغفروني أَغْفِرْ لكم**» [٤١] .

فطوبى لمن عرف أن له ربًّا غفورًا رحيمًا يقبل عباده إذا أقبلوا إليه نادمين، وطرقوا بابه باكين مستغفرين، وقد أمر بذلك نبيه والمؤمنين، فقال :{فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ} [**محمد: ١٩**].

لابدأن نطلب العفو والمغفرة تأدبا مع الله - سبحانه وتعالى -

ولله المثل الأعلى: لو أحد أخطأ، وأذنب في حق أحد، وأساء إليه، وأجرم في حقه، ثم جاء إليه وتوسل بمقدمات وأمور تُظهر ندمه، واعترف إليه بفضله عليه، وبإحسانه في مقابل تقصيره وذنبه تجاهه.

فذلك أدعى لقبول اعتذار الشخص، وتجاوز خطئه وزلته.

٤١ أخرجه مسلم في صحيحه برقم: (٢٥٧٧)، ج١٦/٨ من حديث أبي ذر الغفاري – رضي الله عنه -

وربما كان صاحبه عاتبا عليه، ولكن عندما بادره بقوله: أنا غلطان في حقك، على الفور صاحبه يقبل اعتذاره. فالإقرار والاعتراف بالخطأ والتقصير لا شك أنه مطلب، وأنه من مكملات الأخلاق الإنسانية.

ولكن قد يحمله على خلاف ذلك الكبر والتعالي في النفس.

ولذلك على الإنسان أن يحسن في تعامله مع ربه، وفي تعامله مع الناس.

وأنه إذا أخطأ فلا بدَّ أن يقر بالتقصير ويعتذر، أما ألّا يوجد في قاموسه: أعتذر، آسف، أخطأتُ.

بل لا يوجد عنده إلا أن يصر حتى وإن أخطأ، وإن قصّر؛ فهذا أمرٌ لا يحسُن، ولا يجوز للمؤمن.

وهل تحصل المطالب إلا بالاستغفار؟!

والعبد حينما يعرف قدره، ويعرف ربه فإنه لا يسعه إلا أن يلهج بالاستغفار قائمًا وقاعدًا: أستغفر الله من كل تقصير.

ومن الناس من يعمل عملًا يسيرًا من حج أو عمرة مثلًا، ويظن نفسه قام بكل شيء! ويُعجب بعمله، ويصور نفسه أنه وصل إلى أعلى المقامات والأعمال.

أين الإخبات والانكسار والذل والاستغفار؟

وفي والصلاة أول ذكرٍ يقال بعد الصلاة: أستغفر الله ثلاثًا.

والمستغفرين بالأسحار« يقوم الليل ويستغفر بالسحر.

فالذي قد أمات ليله بالغفلة أو بالمعصية ماذا يفعل؟

فالذي يقوم طوال الليل ثم يستغفر لماذا؟

لأنه لم يقم بما يليق بالله بحق، هذا الرب العظيم الكريم الحليم المتفضل قد غمرنا بالألطاف التي لا نحصيها، ولا نعدها، نحن بحاجة إلى الاستغفار في كل أحوالنا ومقاماتنا، فنحن في غاية التقصير، والإساءة مع حلمه وإحسانه إلينا.

ثلاثة أمور تجلب لك السعادة

أخيرا إذا أردت شيئا في الدنيا فعليك بثلاثة أمور، فهي جالبات - بإذن الله - لفضل الله:

١ الاستغفار.

تريد: وظيفة، مالًا، ولدًا، تريد أن يذهب عنك الاكتئاب...

٢ الدعاء.

اجتهد في الدعاء.

٣ العمل الصالح.

فإنك تُطعَم بالعمل الصالح في الدنيا، وَتُجْزَى به في الآخرة.

فنسأل الله ألا يجعلنا من المحرومين.

الاستغفار النافع

لكن السؤال هو.....

هل كل المستغفرين الذين استغفروا بنفس العدد، لهم نفس الأجر عند الاستغفار؟

الجواب: لا، الاستغفار بين الناس لا يتساوى بالأثر، ولو تساوى بالعدد.

لماذا؟

بحسب قوة الاستغفار

فإذا كان الاستغفار قويا جاء أثره قويا.

وإن كان ضعيفا كان أثره ضعيفا أيضا.

كيف أجعل استغفاري قويًّا؟

١ يمكنك أن تقوي استغفارك عن طريق حضور القلب أثناء الاستغفار.

بعض الناس يستغفر، ولكنه سرحان، يفكر في كل شيء.

بعضهم ليس سرحانًا، لكنه لا يعرف معاني الاستغفار.

وكما ذكرنا: أن معنى الاستغفار مأخوذ من المغفر.

المغفر والخوذة هي التي يلبسها المقاتل على رأسه.

بحيث تغطي الرأس، وتحميه من ضربات السيوف.

وتأثيرها عجيب في حماية للمقاتل من آثار السهام والسيوف.

فكما أن المغفر يحمي صاحبه ويستره.

بالمغفره يحصل لك أمران :

١- إذا غفر الله ذنبه لا تحصل له تبعات الذنب أو بلاءات ناتجه عن شؤم المعاصي، فلا يضرك الذنب في الدنيا.

٢- ستر الذنب بالعفو عن الذنب، بحيث لا يضرك الذنب يوم القيامة.

بالمغفرة تجمع لك الفائدتين:

١- ستر الذنب عن الفضيحة، وعن البلاءات.

٢- وأيضا يمسح ذنبك فلا يضرك، وكأنه لم يكن.

فإذا أردت أن يكون استغفارك له أثر قوي.

استحضر المعنى وأنت تستغفر.

٢ حسن اختيار ألفاظ الاستغفار

ومما يقوي الاستغفار، ويجعله أقوى من استغفار غيرك هو حسن اختيار ألفاظ الاستغفار. هناك صيغ كثيرة للاستغفار، إلا أن أفضلها ما ورد في الكتاب والسنّة.

المراجـــع

- فضل الاستغفار - للشيخ عبد الرزاق البدر
- في الاستغفار بركات الدنيا والآخرة - دكتور بدر عبد الحميد هميسه
- من أسرار الاستغفار -عبدالله محمد الطوالة
- فضل الاستغفار- للشيخ عبدالرزاق البدر
- الاستغفار والتوبة -خالد سبت
- موقع الاسلام سؤال وجواب

تم بحمد الله

رزق القلوب

RIZQALQULOUB.COM